بحث مختصر

في اليهودية والنصرانية

معاذ بن محمد الزغبي

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

إن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: 102].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: 1].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا *يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: 70-71].

وبعد، فإنه لما كان الإسلام هو الدين الذي لا يقبل الله من أحد دينا سواه، كما قال تعالى: وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (آل عمران : 85).

وأرسل الله تعالى جميع الرسل إلى الناس يدعونهم إلى توحيد الله، فقاموا بالبلاغ وأقاموا الحجج والبراهين على ذلك بما أذن لهم به ، فأرشدوا الناس إلى أنه هو سبحانه الرب الخالق المالك

المدبر، الذي لا أحد غيره يستحق أن يُعبد ويُمجّد، وأن له أسماء حسنى وصفات عُلا تدل على كماله وجلاله، فهو القادر العليم الخبير الحكيم الخالق، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

ومن جملة هؤلاء الرسل – بل ومن أفضلهم – موسى وعيسى عليهم السلام، بعثهما الله تعالى إلى بني إسرائيل ليخرجهم من الظلمات إلى النور، فآمن بهما من آمن فربح وفاز، وأعرض عنهما من أعرض فخسر وخاب، ثم بعد أن تطاول الزمان بمن جاء بعدهم – ممن آمن بهم – هُجرت دعوتهم، وحرِّفت شرائعهم، فاختلط الحق بالباطل وظهر المنكر واندثر المعروف، حتى أرسل الله نبيه وخليله محمدا صلى الله عليه وسلم للناس كافة بشيرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، أرسله بالقرآن مصدقا لما بين يديه ومهيمنا عليه، فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في سبيل الله حق الجهاد حتى أتاه اليقين، وتركنا على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك.

ولما كانت أمة محمد عليه الصلاة والسلام هي الأمة الشاهدة على الأمم جميعا، كما قال تعالى: (كَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ) (البقرة: 143)، كان لزاما علينا أن نبحث في حال هذه الأمم والأديان، لنقف على ما حصل فيهم من انحراف وضلال، حذرا مما وقعوا فيه، ودعوة لهم إلى هذا الدين القويم والصراط المستقيم، ودحضا لباطلهم بما أنزل الله تعالى من البينات والهدى، كما قال تعالى: (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (الإسراء : 81).

ولذا فقد شرعت بكتابة بحث في التعريف بأهم ما ينبغي على المطالع معرفته عن اليهودية والنصرانية، اعتمدت فيه المنهج الاستقرائي، وقد راعيت فيه الإختصار دون إخلال، وآثرت فيه الموضوعية في الطرح، معتمدا في ذلك على نصوص الكتب المقدسة عندهم، إضافة إلى عدد من المراجع المعتبرة المعتمدة في هذا الباب، كالموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة للندوة العالمية لشباب العالم الإسلامي، وكتاب دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية للدكتور عبد العزيز الخلف، وكتاب الإسلام والأديان للدكتور مصطفى محمود.

والله تعالى أسأل أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين.

والحمد لله رب العالمين.

معاذ بن محمد الزغبي

بورصا – تركيا

18 شباط 2021 م

خطة البحث:

- **المقدمة**
- **المبحث الأول: اليهودية**

. المطلب الاول: التعريف باليهودية

. المطلب الثاني: أصلهم

. المطلب الثالث: مصادر الديانة اليهودية

. المطلب الرابع: أصولهم الدينية

. المطلب الخامس: فرقهم

. المطلب السادس: أماكن انتشارهم

- **المبحث الثاني: النصرانية**

. المطلب الاول: التعريف بالنصرانية

. المطلب الثاني: أصلهم

. المطلب الثالث: مصادر الديانة النصرانية

. المطلب الرابع: أصولهم الدينية

. المطلب الخامس: فرقهم

. المطلب السادس: أماكن انتشارهم

- **الخلاصة**
- **المراجع**
- **فهرس الموضوعات**

المبحث الأول

اليهودية

المبحث الأول: اليهود

المطلب الأول: التعريف باليهودية

- **تعريف كلمة اليهود:**

. اليهود لغة: اختلف في كلمة اليهود، هل هي عربية مشتقة أم غير عربية،

فقال البعض: إنها (عربية مشتقة من " الهود" وهو التوبة والرجوع.

قال عز وجل في ذكره لدعاء موسى عليه السلام: {إِنَّا هُدْنَا إِلَيكَ} الأعراف آية (156))[1]

وقال البعض: إنها غير عربية، وإنما هي (نسبة إلى يهوذا أحد أسباط بني إسرائيل.

أو إلى دولة يهوذا التي كانت في فلسطين بعد سليمان عليه السلام. وهذا أرجح فيما يظهر في هذه النسبة، لأن هذا الإسم وهو " اليهود"لم يذكره اليهود في كتابهم، إلاَّ في سفر عزرا الذي يتحدث عن فترة سبي شعب دولة يهوذا إلى بابل).[2]

. اليهود اصطلاحا: (هم الذين يزعمون أنهم أتباع موسى عليه السلام).[3]

---

(1) ((القاموس المحيط)) : (42).

(2) ((دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية)) : (45).

(3) ((المصدر السابق)).

- **اليهودية:**

يعرفها اليهود بأنها: (أول وأقدم الأديان التوحيدية الثلاث الكبرى، وهي ديانة وطريقة حياة الشعب اليهودي؛ وتستمد اليهودية شرائعها وعقائدها الأساسية من التوراة، وهي أول خمسة أسفار من الكتاب المقدس).[1]

وتعريفها اصطلاحا: (هي ديانة العبرانيين المنحدرين من إبراهيم عليه السلام والمعروفين بالأسباط من بني إسرائيل الذين أرسل الله إليهم موسى عليه السلام مؤيداً بالتوراة؛ ليكون لهم نبيًّا).[2]

وبهذا يتضح أن تعريف اليهود لديانتهم لا يناقض التعريف الاصطلاحي لها -من حيث الجملة-، وهو تعريف وصفي لا يفيد صحة ولا فسادا على معتقدهم.

---

(1) +((الموقع الرسمي لوزارة الخارجية الإسرائيلية https://mfa.gov.il/MFAAR/InformationaboutIsrael/TheJewishReligion/IntroductionToJudaism))

(2) ((الموسوعة الميسرة)) : (1\495).

يُعَدُّ الخليل إبراهيم عليه السلام الأب المشترك للعرب، واليهود، والنصارى. والخليل هو إبراهيم بن تارخِ بن ناحور بن ساروغ بن راغو بن فالغ بن عابر ابن شالخ بن أَرْفَخْشَذ بن سام بن نوح عليه السلام.(1)

وبعد أن بلغ إبراهيم عليه السلام مائة سنة رزقه الله تعالى بإسحاق.

وكان عمر سارة آنذاك تسعين سنة.

قال الله تعالى :وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ]الصافات: 112-113.[

قال ابن كثير: (وذكر أهل الكتاب أن إسحاق لما تزوج رفقا بنت ثبوائيل في حياة أبيه كان عمره أربعين، وأنها كانت عاقراً، فدعا الله فحملت، فولدت غلامين توأمين: أولهما سمَّوه عيصو، وهو الذي تسميه العرب العيص، وهو والد الروم.والثاني خرج وهو آخذ بعقب أخيه؛ فسمَّوه يعقوب، وهو إسرائيل الذي ينسب إليه بنو إسرائيل.)(2)

(وبعد ذلك مرض إسحاق، ومات عن مائة وثمانين سنة، ودفنه ابناه: العيص، ويعقوب مع أبيه الخليل عليهم السلام.

وهكذا استقر يعقوب هو وأبناؤه الأسباط الاثنا عشر في فلسطين.

ومن ذرية الأسباط يتكون نسب بني إسرائيل).(3)

---

(1) ينظر ((البداية والنهاية)) : (324/1).

(2) ((البداية والنهاية)) : (447/1).

(3) ((المصدر السابق)) : (1/504).

ومما يظهر للباحث في أصل اليهود؛ أن اليهودية شهدت تطورات جذرية ومتعددة على مر العصور، وخاصة بعد القرن الثاني الميلادي، ومن أمثلة ذلك: إعتبار أن كل من يُولد من أمٍ يهودية يهودي بغض النظر عن هوية الأب وأسلوب حياته، وقد كان كل من ينحدر من مملكة يهوذا يسمى يهودي.

المطلب الثالث: مصادر الديانة اليهودية

إن مصادر الديانة اليهودية تجمع –برأيهم– بين كلام الله وتعاليم الأنبياء وتفاسير الحاخامات وعلماء الديانة لها.

كما جاء في الموقع الرسمي لوزارة الخارجية الإسرائيلية: (إن أهم نصوص الديانة اليهودية هو التوراة ذاتها (ما يسميه بعض المسيحيين "العهد القديم")، والتي تتألف من أسفار التوراة والأنبياء والكتب.

في أعقاب تخريب الهيكل المقدس في أورشليم القدس على يد الرومان عام 70 ق.م، جمع علماء الديانة اليهودية في أرض إسرائيل مجلدات المشناة الستة لتسجيل وحفظ سنن الشريعة والقوانين والعادات الدينية اليهودية. وخلال القرون الخمسة التالية ألحقت بالمشناة، الغمارا في فقه الشريعة، وهي عبارة عن شروح مسهبة وحواشي ومناظرات وتفاسير دوّنها حاخامات في أرض إسرائيل وفي بابل. ويشكل هذان النصان التلمود الذي يظل مصدرا حيا للدراسة والفكر والتفسير اليهودي .)[1]

وبالتالي؛ فيمكن تقسيم مصادر الديانة –عندهم– إلى قسمين وهما: العهد القديم، التلمود.

(1) (https://mfa.gov.il/MFAAR/InformationaboutIsrael/TheJewishReligion/IntroductionToJudaism)

1. العهد القديم:

- (القسم الأول:

كتب موسى عليه السلام، أو الأسفار الخمسة وهي: سفر التكوين، وسفر الخروج، وسفر التثنية، وسفر اللاوين، وسفر العدد، وتشتمل هذه الأسفار الخمسة على التوراة في نظر اليهود.

سفر التكوين:

ويقص تاريخ العالم من تكوين السموات والأرض إلى استقرار أولاد يعقوب في أرض مصر، مع تفصيل في قصص آدم عليه السلام، وحواء ونوح والطوفان ونسل سام أحد أبناء نوح، وهو الذي انحدر منه شعب بني إسرائيل. وخاصة إبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف والأسباط.

سفر الخروج:

يعرض تاريخ بني إسرائيل في مصر، وقصة موسى عليه السلام وخروجه مع بني إسرائيل، وتاريخهم في أثناء مرحلة (التيه) التي قضوها في صحراء سيناء واستغرقت أربعين عاما. وبجانب هذه القصص يشتمل الخروج على طائفة من أحكام الشريعة اليهودية في العبادات والمعاملات والعقوبات.

سفر التثنية:

شغل معظمه بأحكام الشريعة اليهودية الخاصة بالحروب والسياسة وشئون الاقتصاد والمعاملات والعقوبات والعبادات.

سفر اللاوين:

شغل بمعظمه بشئون العبادات وخاصة ما تعلق منها بالأضحية والقرابين والمحرمات من الحيوانات والطيور. وقد نسب هذا السفر إلى اللاوين، وهم نسل (لاوى) levi لأنهم سدنة الهيكل، والمشرفين على شئون الذبح والأضحية والقرابين، والقوانين على الشريعة اليهودية.

سفر العدد:

تضمن إحصائية عن قبائل بني إسرائيل وجيشوهم وأموالهم.

- القسم الثاني:

ويسمى بالأسفار التاريخية، وهي اثنا عشر سفرا تعرض لتاريخ بني إسرائيل بعد استيلائهم على بلاد الكنعانيين في فلسطين، وتفصّل تاريخ قضاتهم وملوكهم وأيامهم والحوادث البارزة في شئونهم.

- القسم الثالث:

يسمى أسفار الأناشيد أو الأسفار الشعرية، وهي اناشيد ومواعظ معظمها ديني وعددها خمسة أسفار.

- القسم الرابع:

يسمى أسفار الأنبياء، وعددها سبعة عشر سفرا يعرض كل منها لتاريخ نبي من أنبياء بني إسرائيل الذين أرسلوا إليهم بعد موسى وهارون.)[1]

---

(1) ((الإسلام والأديان)) : (136 – 138).

2. التلمود:

(يحتل التلمود المكان الأسمى كأحد مصادر العقائد والأفكار عند اليهود وقد يفضلونه على التوراة نفسها، أو العهد القديم، ويتخذونه (دستورا للعمل) بهدف السيطرة على البشرية، واحتواء الأديان والأمم.

والتلمود في تعريف جامع هو (هذه الاحاديث الشفوية التي سجلت بعد التوراة والتي كانت ثمرة النظر ودراسة الأسفار التي جاءت عن يهوه) ويسمى متن التلمود (المشنا)، وله شرحان أو (جمارتان) أحدهما جمارة أورشليم، والأخرى جمارة بابل).[1]

3. بروتوكولات حكماء صهيون:

أضاف بعض الباحثين – ومنهم الدكتور مصطفى محمود في كتابه الإسلام والأديان– مصدرا ثالثا من مصادر اليهود الدينية؛ هي بروتوكولات حكماء صهيون، وهذه الأخيرة وإن كان اليهود لا يقرون بها أصلا فضلا عن أن يعلنوا عنها كمصدر تشريع ديني، غير أنه يسعنا القول: أن من يخوض غمار البحث التاريخي والواقعي المقارن الدقيق، الذي يربط بين هذه الإرشادات وواقع تطبيق اليهود لها – بحذافيرها – في الماضي والحاضر، يجزم أنها تعتبر منهجا تطبيقيا عمليا للعقيدة اليهودية.[2]

---

(1) ((الإسلام والأديان)) : (157).

(2) ينظر: ((المرجع السابق)) : (166 – 175).

1) العقائد:

- عقيدتهم في الله:

الأصل أن اليهود موحدون كتابيون ولذلك يعرفون دياناتهم –كما سبق – بأنها أول وأقدم الديانات "التوحيدية".[1]

ولكن من خلال البحث يظهر لنا أن التوحيد الذي يدعي اليهود الإقرار به؛ ما هو إلا اعتراف بربوبية الله تعالى، بل ويقتصرون في الربوبية على إثبات الخلق له، حتى أنهم لم يسلّموا بهذا بادعائهم أنه قد يكون في ملكه ما لا يشاء، فأثبتوا بذلك خالقا بل خالقِين معه سبحانه.

ومن أبرز المظاهر العقدية لليهود أنهم:

- (كانوا يتجهون إلى التعدد والتجسيم والنفعية، مما أدَّى إلى كثرة الأنبياء فيهم؛ لردهم إلى جادة التوحيد كلما أصابهم انحراف في مفهوم الألوهية.

- اتخذوا العجل معبوداً لهم بُعَيْد خروجهم من مصر، ويروي العهد القديم أن موسى قد عمل لهم حية من نحاس، وأن بني إسرائيل قد عبدوها بعد ذلك، كما أن الأفعى مقدس لديهم؛ لأنها تمثل الحكمة والدهاء.

(1) ينظر: المبحث الأول، ص 6.

- الإله لديهم سموه يهوه، وهو ليس إلهاً معصوماً، بل يخطئ ويثور، ويقع في الندم، وهو يأمر بالسرقة، وهو قاس، متعصب، مدمر لشعبه، إنه إله بني إسرائيل فقط، وهو بهذا عدو للآخرين، ويزعمون أنه يسير أمام جماعة من بني إسرائيل في عمود من سحاب.

- عزرا هو الذي أوجد توراة موسى بعد أن ضاعت، فبسبب ذلك وبسبب إعادته بناء الهيكل سُمِّي عزرا ابن الله، وهو الذي أشار إليه القرآن الكريم.)[1]

وإذا ما رجعنا إلى المصادر التي يستمد اليهود منها دينهم وشريعتهم، نلحظ المباينة بين ما يدعونه؛ بأنهم أتباع دين "توحيدي" وبين ما جاء ذكره في كتبهم، وعليه مدار الديانة والاعتقاد عندهم، وذلك من خلال ما نسبوه إلى الله واعتقدوه فيه، ومنه:

1) وصفهم الله عز وجل بالتعب

يزعم اليهود في كتابهم أن الله عز وجل تعب من خلق السموات والأرض فاستراح في اليوم السابع، فقد ورد في سفر التكوين (2/2) ما نصه "وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل، فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل."

وفي سفر الخروج (31/17) قالوا "لأنه في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض وفي اليوم السابع إستراح وتنفس".

---

(1) ((الموسوعة الميسرة)) : (1\501-502).

2) وصفهم الله عز وجل بالجهل

وصف اليهود الله عز وجل بالجهل في عدة مواطن من كتابهم منها قولهم في قصة آدم وحواء بعد أن أكلا من الشجرة كما في سفر التكوين (3/8) " وسمعا صوت الرب الإله ماشيا في الجنة عند هبوب ريح النهار فاختبأ آدم وامرأته من وجه الرب الإله في وسط شجر الجنة فنادى الرب الإله آدم وقال له: أين أنت؟

فقال :سمعت صوتك في الجنة فخشيت لأني عريان فاختبأت، فقال :من أعلمك أنك عريان؟ هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك أن لا تأكل منها؟ فقال آدم :المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني فأكلت".

فيتضح من كلامهم هذا أن الله عز وجل لم يعلم بآدم حين أكل من الشجرة، ولم يره حين أكل. بل لم يعلم بمكانه بعد أن اختبأ في الجنة.

3) وصفهم الله عز وجل بالندم

فمن ذلك قولهم في سفر الخروج " : (32/14) فندم الرب على الشر الذي قال إنه يفعله بشعبه."

4) وصفهم الله عز وجل وتعالى وتقدس بالبكاء وذرف الدموع

وفي هذا يقولون في كتابهم أن الله قال لهم "وإن لم تسمعوا – أي كلامه وتطيعوه– فإن نفسي تبكي في أماكن مستترة من أجل الكبرياء وتبكي عيني بكاء وتذرف الدموع لأنه قد سبي قطيع الرب "سفر إرميا . (13/17)

وأيضا قالوا بعد ذلك مثله في سفر إرميا (14/17)إن الله قال لهم "لتذرف عيناي دموعا ليلا ونهارا ولا تكفا لأن العذراء بنت شعبي سحقت سحقا عظيما بضربة موجعة جدا."

- عقيدتهم في الأنبياء:

إن اليهود يدعون أن دينهم "سماوي" تلقوه بالرسالات والنبوات، ولكن في مقابل ذلك نلحظ عدة أمور تُظهر الخلل العقدي في الأنبياء عندهم، من خلال:

- (تنسب الأسفار للأنبياء أعمالا قبيحة تتنافى مع وضعهم الديني والإجتماعي؛ بل تتعارض مع الخلق الكريم في ذاته ولا يتصور صدورها إلا من سفلة الناس؛ كالقصص المفتراة عن إبراهيم ولوط وداود ونوح عليهم السلام.
- يتوسع اليهود – لا سيما الذين لا يلتزمون بالنصوص المقدسة – في دائرة النبوة والنبوات، ويدخلون فيها كل من هب ودب، فيرون في الكهنة والأحبار الذين تلوا الأنبياء الأخيرين : دانيال واستير وعزرا ونحميا وملاكي، استمرارا للوحي والنبوة)[1]

ومن جملة الأمور التي يعتقدها اليهود في الأنبياء:

1) قولهم عن نوح عليه السلام في سفر التكوين (9/20) : " وابتدأ نوح يكون فلاحا وغرس كرما وشرب من الخمر وتعرى داخل خبائه."
2) زعم اليهود أن لوطا عليه السلام قد زنى بابنتيه الكبرى والصغرى بعد أن أنجاه الله من القرية التي كانت تعمل الخبائث وأن البنتين أنجبتا من ذلك الزنى.[2]

---

(1) ((الإسلام والأديان)) : (179).

(2) ينظر: ((سفر التكوين)) : (19/30-38).

3) (زعموا أن يعقوب عليه السلام احتال لأخذ النبوة والبركة من أبيه إسحاق عليه السلام لنفسه، فذكروا أن إسحاق عليه السلام لما كبر وكف بصره دعا إبنه عيسو وهو الأكبر، وحسب التقليد لديهم فإن البركة تكون للأكبر، وطلب منه أن يصطاد له جديا ويطبخه حتى يباركه، فذهب عيسو للصيد كما أمره أبوه، إلا أن أمهما كانت تحب يعقوب وهو الأصغر أكثر من أخيه عيسو وأرادت أن تكون البركة له فدعته وأمرته أن يحضر جديا فيطبخه وأن يلبس ملابس أخيه ويضع فوق يديه جلد جدي حتى يبدو جسمه بشعر مثل جسم أخيه عيسو، فيظن إسحاق عليه السلام أنه هو فيباركه، ففعل يعقوب عليه السلام ذلك ثم دخل على أبيه)[1]

قالوا: ''فدخل إلى أبيه وقال :يا أبي، فقال :ها أنذا، من أنت؟ فقال :يعقوب لأبيه: أنا عيسو بكرك قد فعلت كما كلمتني، قم إجلس وكل من صيدي لكي تباركني نفسك، فقال إسحاق لابنه :ما هذا الذي أسرعت لتجد يا بني؟ فقال :إن الرب إلهك قد يسر لي، فقال إسحاق ليعقوب :تقدم لأجسك ياابني أأنت هو إبني عيسو أم لا؟ فتقدم يعقوب إلى إسحاق أبيه فجسه وقال :الصوت صوت يعقوب ولكن اليدين يدا عيسو، ولم يعرفه لأن يديه كانتا مشعرتين كيدى عيسو أخيه، فباركه وقال :هل أنت هو ابني عيسو؟ فقال :أنا هو، فقال :قدم لي لآكل من صيد ابني حتى تباركك نفسي، فقدم له فأكل وأحضر له خمرا فشرب، فقال له إسحاق أبوه تقدم وقبلني يا ابني، فتقدم وقبله، فشم رائحة ثيابه

((دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية)) : (111).

وقال :انظر رائحة ابني كرائحة حقل، قد باركه الرب، فليعطك الله من ندى السماء، ومن دسم الأرض، وكثرة حنطة وخمر، ليستعبد لك شعوب، وتسجد لك قبائل، كن سيدا لإخوتك، وليسجد لك بنو أمك، ليكن لاعنوك ملعونين، ومباركوك مباركين" سفر التكوين (29_27/18).

4) وزعموا أن نوحا عليه السلام من صنع لهم العجل ليعبدوه، قالوا في سفر الخروج (32/1) : " ولما رأى الشعب أن موسى أبطأ في النزول من الجبل اجتمع الشعب على هارون وقالوا له قم إصنع لنا آلهة تسير أمامنا ... فقال لهم هارون :إنزعوا أقراط الذهب التي في أذان نسائكم وبنيكم وبناتكم وأتوني بها.... فأخذ ذلك من أيديهم وصوره بالإزميل وصنعه عجلا مسبوكا. فقالوا هذه آلهتك يا إسرائيل."

5) زعموا أن داود عليه السلام زنى بامرأة أحد جنوده، وحبلت من ذلك الزنى، ثم إنه تسبب في مقتل زوجها حيث أمر أن يجعل في مقدمة الجيش حتى يعرضه للقتل، ثم بعد مقتل زوجها تزوجها ومات ذلك المولود الأول، ثم حبلت مرة أخرى فانجبت النبي سليمان عليه السلام.[1]

6) زعموا أن سليمان عليه السلام تزوج بنساء مشركات يعبدن الأصنام، ثم هوعبد الأصنام معهن وبني للأصنام أيضا معابد لعبادتها.[2]

(1) ينظر : ((سفر صموئيل الثاني)) : (11/1-26).

(2) ((سفر الملوك الأول) : (1\9-11).

- عقيدتهم في اليوم الآخر:

إن من البديهيات التي يحتمها قول اليهود أن دينهم سماوي توحيدي؛ الإيمان باليوم الآخر وبالبعث بعد الموت وأن مصير الناس إما إلى جنة أو إلى نار، في حين أن اليهود قد تناقضوا في هذا الأمر واختلفوا فيه على أقوال عديدة، تظهر بمجملها ما طرأ من انحراف خطير وتحريف ظاهر لما جاء به موسى ومن بعده من الأنبياء عليهم السلام، (فيلاحظ الباحثون أن هناك اضطرابا وغموضا في عقيدة اليهود في اليوم الآخر فهي أقرب إلى الإنكار منها إلى الإقرار والإيمان.)[1]

(أما كتابهم التوراة: فقد خلا تماما من ذكر الجنة والنار والبعث والنشور، وكذلك سائر الكتب الملحقة فيه إلا نزرا يسيرا.

فمن ذلك صورة غير واضحة وردت في سفر دانيال (12/2) وهو قولهم " :وكثيرون من الراقدين في تراب الأرض يستيقضون هؤلاء إلى الحياة الأبدية وهؤلاء إلى العار للإزدراء الأبدي."

ويذكر الدكتور علي وافي :أنه لا يوجد في فرقهم الشهيرة من يؤمن باليوم الآخر، ففرقة الصادوقيين تنكر قيام الأموات وتعتقد أن عقاب العصاة وإثابة المتقين إنما يحصلان في حياتهم.

وفرقة الفريسيين تعتقد أن الصالحين من الأموات سينشرون في هذه الأرض ليشتركوا في ملك المسيح الذي يأتي آخر الزمان، فهم ينكرون على هذا البعث يوم القيامة.

---

(1) ((الإسلام والأديان)) : (177).

ومن نظر أدنى نظرة في كتاب اليهود التوراة والكتب الملحقة بها يجد أن الوعود الواردة فيه مقابل الأعمال الصالحة والإيمان بالله تدور حول المتعة الدنيوية من انتصار على الأعداء وكثرة الأولاد، ونماء الزرع، إلى غير ذلك، كذلك الوعيد الوارد على المعاصي والكفر كله يدور حول انتصار الأعداء عليهم وسبي ذراريهم وموت زرعهم وماشيتهم إلى غير ذلك من العقوبات الدنيوية، مما يدل على عدم إيمانهم باليوم الآخر حسب التوراة والكتب الملحقة بها.)[1]

أما التلمود فجاء التصريح فيه بذكر النعيم والجحيم، فقد ورد فيه :أن الجنة مأوى الأرواح الزكية لا يدخلها إلا اليهود، والجحيم مأوى الكفار ولا نصيب لهم فيه سوى البكاء لما فيه من الظلام والعفونة والطين. وأن الجحيم أوسع من النعيم ستين مرة.[2]

وورد في نص الأصول الثلاثة عشر التي وضعها موسى بن ميمون وجعلها أركان الإيمان اليهودي ما يفيد ذلك، وإن كان قد يكون المقصود به البعث الدنيوي لا الأخروي، كما قال بذلك بعض فرق اليهود، وهو قولهم في الركن الثالث عشر:

("أنا أؤمن إيمانا كاملا بقيامة الموتى، في الوقت الذي تنبعث فيه بذلك إرادة الخالق، تبارك اسمه وتعالى ذكره الآن وإلى الأبد الآبدين")[3]

---

(1) ((دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية)) : (118). ينظر أيضا: ((بنو إسرائيل في القرآن الكريم : 141-143، اليهودية د. علي وافي : 49-50، اليهودية أحمد شلبي : 195)).

(2) ينظر: ((الكنز المرصود في قواعد التلمود)) : (68).

(3) ((الفكر الديني اليهودي)) : (35).

2) العبادات:

- الصلاة:

يعتقد اليهود بأن الصلاة واجبة عليهم، بناءا على ما ورد في الأسفار، فقد جاء في سفر دانيال: أن دانيال كان يصلي ويركع ويشكر الله تعالى ثلاث مرات كل يوم (دانيال 6:10)، وأحيانا مرتين كل يوم (مزمور 55:17.) .

ويتجهون في صلاتهم إلى بيت المقدس.

ولهم في صلاتهم طقوس مخصوصة، مع ملاحظة اختلافات يسيرة فيها بين فرقهم.[1]

والصلوات الواجبة على اليهودي ثلاث مرات في كل يوم: صلاة الفجر ويسمونها صلاة السحر (شحاريت)، صلاة نصف النهار أو القيلولة (منحة) وصلاة المساء ويسمونها صلاة الغروب (عربيت).

والصلوات عندهم على نوعين فردية وجماعية.[2]

- الصيام:

يصوم اليهود أياما عديدة ومتفرقة، تتنوع أسباب تخصيصها بالصيام بين شكر وحداد وذكرى، من أهمها: يوم الغفران، صوم تموز وصيام التاسع من آب.

---

(1) ينظر: ((الفكر الديني اليهودي)) : (143-144) ، ((موسوعة اليهود واليهودية)) : (226/4).

(2) ينظر: ((الفكر الديني اليهودي)) : (147 -155،150-162) ، ((اليهود واليهودية)) : (155).

وتختلف طريقة الصوم بحسب الأيام؛ فيمتنعون في بعض الأيام عن الطعام والشراب والجماع من قبل غروب الشمس إلى غروب شمس اليوم اللاحق، ويمتنعون عن الطعام والشراب فقط في الأيام التي يصومونها من شروق الشمس إلى غروبها.(1)

3) بعض التشريعات:

- الزواج:

(يعتبر بقاء اليهودي في العزوبة أمرا منافيا للدين، ويحرم الزواج بين اليهود وغيرهم، والزواج بغير اليهودي أو اليهودية يعتبر فجورا وزنا مستمرين.ويجوز لليهودي الزواج ببنت أخيه أو ابنة أخته، ولكن العكس محرم، فلا يتزوج الرجل من عمته أو خالته. وحرم كثير من فقهائهم زواج بنت الأخت.وتعدد الزوجات جائز عند اليهود، وليس في الدين حد أقصى لتعدد الزوجات، وإن صدرت فتوى متأخرة ابتداء من القرن الحادي عشر في الغرب بتحريم التعدد، وبعض اليهود لازالوا يمارسون هذا الحق)(2)

(ومن شرائعهم في الزواج أن أرملة اليهودي الذي مات ولم ينجب منها يجب تزويجها لأخيه الأعزب على وجه الإجبار، فإذا أنجب منها فإن المولود يحمل اسم أخيه الميت وينسب إليه، وإذا امتنع الأخ من تزوج أرملة أخيه فإنه يشهر به ويخلع من المجتمع اليهودي، وتسمى المرأة التي تؤول إلى أخي زوجها الميت (يامه))(3)

---

(1) ينظر: ((الفكر الديني اليهودي)) : (190).

(2) ((الفكر الديني اليهودي)) : 193-194، ((موسوعة اليهود واليهودية)) : (252/5).

(3) ((دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية)) : (137).

- الطلاق:

(الطلاق في التوراة كان حقا موضوعا بيد الرجل، مستخدمين عبارة (طرد الزوجة من البيت) ، لكن فيما بعد أفتى الحاخام جرشوم بن يهودا المتوفى سنة 1040م بتحريم طرد المرأة من بيت الزوجية إلا إذا أفتى القاضي بطلاقها، أو اتفقت مع زوجها بالتراضي على الطلاق. ولا يعتبر الطلاق نافذا حتى تصدر فيه وثيقة من الحاخام، وبهذه الوثيقة تستطيع المطلقة الزواج، أما إذا لم تحصل عليها فلا يحق لها الزواج، ويعتبر زواجها بغير الوثيقة غير صحيح، وأولادها من ذلك الزواج غير شرعيين)[1]

- الطعام:

(من شرائعهم في المطعومات أنه لا يجوز لهم من الحيوانات ذوات الأربع إلا كل ماله ظلف مشقوق وليس له أنياب و يأكل العشب ويجتر، فالخيل والبغال والحمير والجمال كلها محرمة وكذلك الخنزير والسباع والأرانب.

ويحرم من الطيور كل ماله منقار معقوف أو مخلب، أو كان من أوابد الطير التي تأكل الجيف والرمم.

ويحل أكل الدجاج والأوز والبط والطيور البرية آكلة العشب والحب، أما الأحياء المائية فيحل منها السمك الذي له زعانف وعليه قشور، وما عدا ذلك فكل صيد البحر حرام.

ولا يجوز لهم الجمع بين اللحم واللبن والحليب في طعام واحد).[2]

---

(1) ((الفكر الديني اليهودي)) : (197-198) ، ((موسوعة اليهود واليهودية)) : (252/5).

(2) ((دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية)) : (138).

4) أهم مواسمهم وأعيادهم:

(. يوم الفصح: وهو عيد خروج بني إسرائيل من مصر، يبدأ من مساء 14 أبريل وينتهي مساء 21 منه ويكون الطعام فيه خبزاً غير مختمر.

. يوم التكفير: في الشهر العاشر من السنة اليهودية ينقطع الشخص تسعة أيام يتعبد فيها ويصوم وتسمى أيام التوبة، وفي اليوم العاشر الذي هو يوم التكفير لا يأكل فيه اليهودي ولا يشرب، ويمضي وقته في العبادة حيث يعتقد أنه تغفر فيه جميع سيئاته ويستعد فيه لاستقبال عام جديد.

. زيارة بيت المقدس: يتحتم على كل يهودي ذكر رشيد زيارة البيت المقدس مرتين كل عام.

. الهلال الجديد: كانوا يحتفلون لميلاد كل هلال جديد حيث كانت تنفخ الأبواق في البيت المقدس وتشعل النيران ابتهاجاً به.

. يوم السبت: لا يجوز لديهم الاشتغال في هذا اليوم لأنه اليوم الذي استراح فيه الرب كما يعتقدون. فقد اجتمعت اليهود على أن الله تعالى لما فرغ من خلق السموات والأرض استوى على عرشه مستلقياً على قفاه واضعاً إحدى رجليه على الأخرى. تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.).[1]

(وعندهم أعياد أخرى مرتبطة بمناسبات ببعض الأحداث التي حدثت لهم كعيد المظال، وعيد الفوريم ونحوها)[2]

---

(1) ((الموسوعة الميسرة)) : (1\501).

(2) ((اليهود تاريخ وعقيدة)) : (224).

الفِرَق اليهودية:

(. الفريسيون: أي المتشددون، يسمون بالأحبار أو الربانيين، هم متصوفة رهبانيون لا يتزوجون، لكنهم يحافظون على مذهبهم عن طريق التبني، يعتقدون بالبعث والملائكة وبالعالم الآخر.

. الصدقيون: وهي تسمية من الأضداد لأنهم مشهورون بالإنكار، فهم ينكرون البعث والحساب والجنة والنار وينكرون التلمود، كما ينكرون الملائكة والمسيح المنتظر.

. المتعصبون: فكرهم قريب من فكر الفريسيين لكنهم اتصفوا بعدم التسامح وبالعدوانية، قاموا في مطلع القرن الميلادي الأول بثورة قتلوا فيها الرومان، وكذلك كلَّ من يتعاون من اليهود مع هؤلاء الرومان فأطلق عليهم اسم السفَّاكين.

. الكتبة أو النَّساخ: عرفوا الشريعة من خلال عملهم في النسخ والكتابة، فاتخذوا الوعظ وظيفة لهم، يسمون بالحكماء، وبالسادة، وواحدهم لقبه أب، وقد أثروا ثراءً فاحشاً على حساب مدارسهم ومريديهم.

. القرّاءون: هم قلة من اليهود ظهروا عقب تدهور الفريسيين وورثوا أتباعهم، لا يعترفون إلا بالعهد القديم ولا يخضعون للتلمود ولا يعترفون به بدعوى حريتهم في شرح التوراة .

. السامريون: طائفة من المتهوّدين الذين دخلوا اليهودية من غير بني إسرائيل، كانوا يسكنون جِبَالِ بيت المقدس، أثبتوا نبوة موسى وهارون ويوشع بن نون، دون نبوة من بعدهم. ظهر فيهم رجل، يقال له الألفان، ادعى النبوة، وذلك قبل المسيح بمائة سنة.وقد تفرقوا إلى دوستانية وهم الألفانية، وإلى كوستانية أي الجماعة المتصوفة.

وقبلة السامرة إلى جبل يقال له غريزيم بين بيت المقدس ونابلس، ولغتهم غير لغة اليهود العبرانية.).[1]

ومن خلال البحث في فرق اليهود يتضح أن هناك العديد من الفرق التي تنكر الأصول البديهية للديانة اليهودية – المركزية –كوجود الإله والبعث..، ومع ذلك تنسب نفسها إليها ، بل ويعتبر أتباعها يهودا حتى من منظور اليهودية نفسها.

وهذا يرجع إلى الضوابط التي تحدد انتساب الفرد إلى الدين اليهودي والتي تنحصر في اعتبارات وراثية بحتة، بل إلى معايير استنسابية متناقضة إلى حد كبير.

يظهر لنا بهذا؛ أن الفرق اليهودية لا تنحصر بما قد ذكرناه في بداية تقرير هذا المطلب، بل قد جُمع في (موسوعة الأديان في موقع الدرر السنية) خمسة وعشرون مبحثا مندرج ضمن (الفرق اليهودية) والتعريف بها.[2]

---

(1) ((الموسوعة الميسرة)) : (1\499,500).

(2) ينظر : ((موقع الدرر السنية : https://www.dorar.net/adyan/20).

(– عاش العبريون في الأصل – في عهد أبيهم إسرائيل – في منطقة الأردن وفلسطين، ثم انتقل بنو إسرائيل إلى مصر ثم ارتحلوا إلى فلسطين ليقيموا هناك مجتمعاً يهوديًّا، ولكن نظراً لانعزالهم واستعلائهم وعنصريتهم وتآمرهم، فقد اضطهدوا وشردوا، فتفرقوا في دول العالم فوصل بعضهم إلى أوروبا وروسيا ودول البلقان والأمريكتين وإسبانيا، بينما اتجه بعضهم إلى داخل الجزيرة العربية التي أجلوا عنها مع فجر الإسلام، كما عاش بعضهم في أفريقيا وآسيا.

– منذ نهاية القرن الميلادي الماضي وهم لا يزالون يجمعون أشتاتهم في أرض فلسطين، تحرضهم على ذلك، وتشجعهم الصهيونية والصليبية.

– مما لا شك فيه أن اليهود الحاليين – الذين يبلغون حوالي خمسة عشر مليوناً – لا يمتون بصلة إلى العبرانيين الإسرائيليين القدماء المنحدرين من إبراهيم عليه السلام؛ إذ إنهم حالياً أخلاط من شعوب الأرض المتهودين الذين تسوقهم دوافع استعمارية. أما الذين يرجعون إلى أصول إسرائيلية فعلاً هم اليوم – وفي إسرائيل بخاصة – يهود من الدرجة الدنيا).[1]

(1) ((الموسوعة الميسرة)) : (1\504).

المبحث الثاني

النصرانية

المبحث الثاني: النصرانية

المطلب الاول: التعريف بالنصرانية

. (النصرانية لغة: قيل: نسبة إلى نصرانة، وهي قرية المسيح عليه السلام من أرض الجليل، وتسمى هذه القرية ناصرة ونصورية، والنسبة إلى الديانة نصراني، وجمعه نصارى.

. النصرانية اصطلاحاً: هي دين النصارى الذين يزعمون أنهم يتبعون المسيح عليه السلام، وكتابهم الإنجيل).[1]

(أو إشارة إلى صفة: وهي نصرهم لعيسى عليه السلام، وتناصرهم فيما بينهم. وهذا يخص المؤمنين منهم في أول الأمر، ثم أطلق عليهم كلهم على وجه التغليب).[2]

أما النصارى فلا يقرون بهذه التسمية، بل يعتبرونها تسمية غريبة عن كتابهم المقدس، فيسمون ديانتهم: المسيحية، ويعرّفونها بأنها (ليست ديانة كما هو شائع ومعروف، بل هي إيمان بمن هو السيد المسيح وبما فعله لأجل البشرية .. وكل مسيحي حقيقي يؤمن بوجود إله واحد .. والله أعلن عن نفسه من خلال إرساله لأنبياء كثر حملوا رسالة معينة لأشخاص أو لشعوب .. لكن في النهاية أخذ الله جسداً بشرياً "السيد المسيح" وجاء إلى عالمنا وعاش كإنسان كامل من دون خطية، ليفدي الإنسان من الخطية ومن عقابها الأبدي وليكون لكل من يؤمن بالمسيح حياة أبدية).[3]

---

(1) ((دراسات في الديانات اليهودية والنصرانية)) : (165).

(2) ((الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة)) : (64).

(3) ((موقع المعرفة التبشيري : www.maarefa.org).

يُعَدُّ الخليل إبراهيم عليه السلام الأب المشترك للعرب، واليهود، والنصارى. والخليل هو إبراهيم بن تارِخ بن ناحور بن ساروغ بن راغو بن فالغ بن عابر ابن شالخ بن أَرْفَخْشَذ بن سام بن نوح عليه السلام.[1]

فعيسى —الذي ينتسب إليه النصارى– هو ابن مريم ، ومريم بنت عمران، ويصل نسبها إلى داود ثم إلى إبراهيم عليهم السلام؛ قال ابن كثير رحمه الله: (وقال أبو القاسم بن عساكر: مريم بنت عمران بن ماثان بن العازر بن اليود بن أخنز بن صادوق بن عيازوز بن الياقيم بن أبيود بن زريا بيل بن شالتال بن يوحنا بن برشا بن آمون بن ميشا بن حزقيا بن أحاز بن موثام بن عزريا بن يوارم بن يوشافاط بن إيشا بن إيبا بن رحبعام بن سليمان بن داود)[2] (بن إيشا بن عويد بن باعز بن سلمون بن نحشون بن عميناذب بن إرم بن حصرون بن فارص بن يهودا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.)[3]

فيرجع أصل النصارى إلى يعقوب (إسرائيل) عليه السلام، فهم من بني إسرائيل، وقد وردت نصوص الإنجيل تبين أن عيسى عليه السلام أرسل إلى بني إسرائيل خاصة؛

فقد ورد في إنجيل متى (15/24) أن المسيح عليه السلام لحقته امرأة كنعانية تطلب منه شفاء ابنتها المجنونة، فقال المسيح : "لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة."

(1) ينظر ((البداية والنهاية)) : (324/1).

(2) ((البداية والنهاية)) : (2\416).

(3) ((المصدر السابق)) : (2\323).

وكذلك في إنجيل متى(10/5) : أن المسيح أرسل تلاميذه إلى القرى اليهودية وقال لهم "إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا بل اذهبوا بالحرى إلى خراف بيت إسرائيل الضالة."

ومن ثم انتشرت النصرانية في العالم من خلال دعوة "تلاميذ المسيح" الذين دعوا الأجانب من اليونانيين والوثنيين وغيرهم للدخول فيها فاستجابوا لهم، فأصبح كل من يعتقد بعقائدها ويتعبد بطقوسها يعتبر مسيحيا.[1]

(1) ينظر: ((دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية)) : (178,179).

1) الكتاب المقدس:

الكتاب المقدس عند النصارى يشتمل على العهد القديم إضافة إلى العهد الجديد،

والعهد القديم هو: التوراة والكتب الملحقة بها.+ ينظر: المبحث الأول : المطلب الرابع.

يقدس النصارى هذا العهد، ولكنهم يعتبرونه منسوخا بالعهد الجديد، فلا يُعمل بأحكامه وشرائعه، مع أنهم يعتقدون بما ورد فيه من أخبار خلق السماوات وقصص الانبياء ونحو هذا، ويقتبسون منه بعض الأدعية والابتهالات التي يؤدونها في صلواتهم.

أما العهد الجديد فهو: (مجموعة من الأناجيل والرسائل الملحقة بها وتتضمن حسب المدون فيها: دعوة المسيح عليه السلام، وتاريخه، وشيئا من دعوة أوائل النصارى، وتاريخهم، ورسائل دينية أخرى).[1]

فالأناجيل –التي يعتمد عليها النصارى كمصدر لديانتهم– أربعة، وهي على الترتيب: إنجيل متى، إنجيل مرقص، إنجيل لوقا وإنجيل يوحنا.[2]

ولا بد هنا من الإشارة إلى الإنجيل الخامس الذي يرفض النصارى الإقرار به، وهذا الإنجيل مع أن بينه وبين الأناجيل الأخرى تشابه في التعريف بعيسى عليه السلام ودعوته، ولكنه يحتوي على معلومات هامة قد تُبطل الشركية في دين النصارى؛ ألا وهو إنجيل برنابا.

---

(1) ((دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية)) : (195).

(2) ينظر: ((المصدر السابق)) : (197 – 239).

ومن هذا، قوله في أول إنجيله: " أيها الأعزاء إن الله العظيم العجيب قد افتقدنا في هذه الأيام الأخيرة بنبيه يسوع المسيح برحمة عظيمة للتعليم والآيات التي إتخذها الشيطان ذريعة لتضليل كثيرين بدعوى التقوى، مبشرين بتعليم شديد الكفر، داعين المسيح ابن الله، ورافضين الختان الذي أمر الله به دائما مجوزين كل لحم نجس، الذين ضل في عدادهم أيضا بولس، الذي لا أتكلم عنه إلا مع الأسى، وهو السبب الذي لأجله أسطر ذلك الحق الذي رأيته وسمعته أثناء معاشرتي ليسوع لكي تخلصوا، ولا يضلكم الشيطان فتهلكوا في دينونة الله". إنجيل برنابا (3).

2) المجامع النصرانية:

(يعرفها النصارى بأنها :هيئات شورية في الكنيسة تبحث في الأمور المتعلقة بالديانة النصرانية وأحوال الكنائس).[1]

(والمجامع النصرانية نوعان:

- مجامع محلية :وهي التي تبحث في الشؤون المحلية للكنائس التي تنعقد فيها.
- مجامع مسكونية (عالمية) : تبحث في العقيدة النصرانية ومواجهة بعض الأقوال التي يرى غرابتها ومخالفتها للديانة).[2]

وإن مما يتوصل إليه الباحث في طبيعة هذه المجامع، أنها تعد المصدر الرئيسي للديانة عند النصارى، وفي هذا يقول الدكتور سعود بن عبد العزيز الخلف – بعد ذكره لعدة استنباطات

---

(1) ((يا أهل الكتاب)) : (203).

(2) ((دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية)) : (249).

من دراسة المجامع النصراينة- : " تاسعا - أن المجامع النصرانية هي المصدر الحقيقي للديانة النصرانية المحرفة، لأن تلك الفهوم التي كانت تقرر وتصدر وفقها القرارات لم تكن تعتمد على نصوص قطعية واضحة، بل أحيانا كانت تعتمد على نصوص متشابهة وكلام محتمل لأكثر من معنى ويكون من أقلها إحتمالا المفهوم الذي تدعيه الكنيسة، كما في دعوى ألوهية المسيح عليه السلام.

وأحيانا كانت لا تعتمد على أي نصوص موجودة لديهم وهو الأكثر، بل يكون تركيبا ذهنيا وهميا، أو تصورا خاطئا بني على تصور خاطئ، كما في قراراتهم المتعلقة بألوهية الروح القدس، وطبيعة المسيح، وتقديس الصور والتماثيل، وعصمة البابا ونحو ذلك"[1]

(1) ((المصدر السابق)) : (262,263).

1) العقائد:

(يمكن إجمال أفكار معتقدات النصرانية بشكل عام فيما يلي:

- الألوهية والتثليث:
- الإله: الإيمان بالله الواحد، الأب مالك كل شيء، وصانع ما يرى وما لا يرى.
- المسيح: إن ابنه الوحيد يسوع المسيح بكر الخلائق، ولد من أبيه قبل العوالم، وليس بمصنوع، ومنهم من يعتقد أنه هو الله نفسه.
- روح القدس: إن روح القدس الذي حلَّ في مريم لدى البشارة، وعلى المسيح في العماد على صورة حمامة، وعلى الرسل من بعد صعود المسيح، الذي لا يزال موجوداً، وينزل على الآباء والقديسين بالكنيسة يرشدهم ويعلمهم، ويحل عليهم المواهب، ليس إلا روح الله وحياته، إله حق من إله حق.
- الأقانيم: ولذلك يؤمنون بالأقانيم الثلاثة: الآب، الابن، الروح القدس، بما يُسمونه في زعمهم وحدانية في تثليث، وتثليث في وحدانية. وذلك زعمٌ باطل صعُب عليهم فهمه، ولذلك اختلفوا فيه اختلافاً متبايناً، وكفرت كل فرقة من فرقهم الأخرى بسببه.
- الصلب والفداء: المسيح في نظرهم مات مصلوباً فداءً عن الخليقة؛ لشدة حب الله للبشر ولعدالته، فهو وحيد الله الذي أرسله ليخلص العالم من إثم خطيئة أبيهم آدم وخطاياهم، وأنه دفن بعد صلبه، وقام بعد ثلاثة أيام متغلباً على الموت ليرتفع إلى السماء.

- الدينونة والحساب: يعتقدون بأن الحساب في الآخرة سيكون موكولاً للمسيح عيسى بن مريم الجالس– في زعمهم– على يمين الرب في السماء؛ لأن فيه من جنس البشر مما يعينه على محاسبة الناس على أعمالهم.
- الصليب: يعتبر الصليب شعاراً لهم، وهو موضع تقديس الأكثرين، وحملُه علامة على أنهم من أتباع المسيح.
- مريم البتول: يعتقد النصارى على ما أضيف في قانون الإيمان أن مريم ابنة عمران والدة المسيح عليه السلام، هي والدة الإله، ولذا يتوجَّه البعض منهم إليها بالعبادة.
- الدين: يؤمن النصارى بأن النصرانية دين عالمي غير مختص ببني إسرائيل وحدهم).[1]

2) العبادات:

- (الصلاة: وهي سبع صلوات في اليوم والليلة، وليس لها كيفية محدودة وإنما هي دعاء. ويختارونه في الغالب من الأدعية المنسوبة للمسيح عليه السلام، أو الأدعية المنسوبة إلى داود عليه السلام، كما ذكروها في المزامير من العهد القديم .. والصلاة أنواع :منها صلاة فردية سرية، وصلاة عائلية في البيت، ومنها الصلاة العامة في الكنيسة، وأهمها صلاة يوم الأحد حيث يقرأ الكاهن عليهم شيئا من المزامير أومن غيرها من الكتاب المقدس، والجميع وقوف يستمعون، وعند نهاية كل مقطع يؤمنون).[2]

---

(1) ((الموسوعة الميسرة)) : (2\574-576) بتصرف.

(2) ((دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية)) : (340).

- (الصوم: وهو الإمتناع عن الطعام حتى بعد منتصف النهار، ثم تناول طعام خال من الدسم عند البعض، والبعض منهم يرى أن الصوم امتناع عن الأكل والشرب من الصباح إلى المساء، وهم يصومون يوم الأربعاء لأنه يوم المشاورة على موت المسيح عندهم ويوم الجمعة لأنه صلب عندهم فيه المسيح، وصوم الميلاد وعدد أيامه 43 يوما تنتهي بعيد الميلاد، وأياما أخرى غيرها وضعوها لمناسبات خاصة تختلف من كنيسة إلى كنيسة. وبعضهم يرى أنه لا يوجد صيام دوري على النصراني بل يصوم الإنسان وقت الحاجة للصيام، ويعتبر كل صيام محدد بدعة غير مشروعة).[1]

3) بعض الشعائر:

- (التعميد: هو مفتاح الدخول في النصرانية، فمن لم يعمد فليس نصرانيا عندهم ولو كان من أبوين نصرانيين، ويمكن أن يعمد الشخص وهو طفل أو في أي وقت من حياته، كما يمكن تعميده وهو على فراش الموت، ومرادهم بالتعميد أن يكون الإنسان طاهرا مبرءا من الذنوب.

وطريقته عندهم رش الماء على الجبهة، أو غمس أي جزء من الجسم في الماء، أو غمس الشخص كله في الماء، ولا يكون إلا في الكنيسة وعلى يد كاهن.

- العشاء الرباني أو القربان المقدس: هو قطع من الخبز مع كأس من الخمر، يتناوله النصارى في الكنيسة رمزا وتذكارا لصلب المسيح عندهم..

---

(1) ((المصدر السابق)) : (341).

- الزواج عند النصارى: جائز عندهم ما عدا القسس والرهبان اقتداءا في زعمهم بالمسيح عليه السلام الذي لم يتزوج. وعندهم أن الذي يستطيع أن يضبط نفسه عن الزنا فالأفضل أن لا يتزوج، ولا يجوز عندهم الزواج بأكثر من واحدة، ولا طلاق عندهم إلا في حالة الزنا عند الأرثوذكس وإذا طلق أحدهما الآخر فلا يتزوج مرة أخرى. ويجوز الطلاق عندهم في حالة اختلاف الدين بين الرجل والمرأة إذا لم يتم التوافق بينهما).[1]
- (الختان: يؤمن النصارى بعدم الختان للأطفال على عكس شريعة التوراة).[2]

4) أهم الأعياد والمناسبات: [3]

- عيد ميلاد المسيح 25 كانون الأول/ديسمبر

- عيد الفصح أو عيد القيامة: وقد اتفقت روايات الأناجيل الحالية على القول إن المسيح صعد إلى السماء بعد قيامته من بين الأموات ، وكان ذلك في يوم الأحد وأنه في ذلك اليوم تناول العشاء مع اثنين من تلامذته، وفيه يحتفل النصارى بتحررهم من الخطيئة والموت فيتَّحدون مع المسيح في الحياة الأبديَّة.

- عيد البشارة 25 آذار/مارس: وهو بمناسبة بشارة جبريل عليه السلام (غبريال) للسيدة مريم العذراء بميلاد عيسى عليه السلام.

---

(1) ((المصدر السابق)) : (340 – 346) بتصرف.

(2) ((الموسوعة الميسرة)) : (2\576)

(3) ينظر: ((تقويم موقع الدار الإسلامية للإعلام http://iid-alraid.com))

– عيد الشعانين: وهو يوم ركوب السيد المسيح لحماره المدعو « يعفور » في القدس ودخول جبل صهيون والناس يسبّحون بين يديه ، وهو يعظهم.

– عيد العنصرة : وهو بعد الفصح بخمسين يوماً ، ويقولون إن روح القدس حلَّت في تلاميذ المسيح وتفرَّقت عليهم لغات العالم فتكلموا بها جميعاً ، وذهب كل واحد منهم إلى جهته.

– عيد الغطاس 6 كانون الثاني/يناير: ويقولون إن يحيى عليه السلام غطس عيسى عليه السلام فيه في نهر الأردن ، ولما خرج من النهر اتصل به روح القدس على هيئة حمامة ، والنصارى يغطسون فيه أولادهم بالماء على الرغم من وقوعه في شدة البرد.

– خميس العهد: وهو الخميس الذي يسبق عيد الفصح ، وفيه يغسلُ البطاركةُ أرجل النصارى ليعتادوا على التواضع وكسر جبروت النفس ، اقتداء بما فعل المسيح ، وبعد هذا العيد مباشرة عيد الجمعة الكبيرة التي تسبق عيد القيامة.

– عيد التجلّي 6 آب/أغسطس: يقول النصارى إن المسيح قد تجلّى فيه لحواريّيهِ بعد أن رُفع إلى السماء ، فتمنَّوا عليه أن يُحضر لهم إلياس وموسى عليهما السلام فأحضرهما في مصلى بيت المقدس ، ثم صعد وإياهما إلى السماء ، هكذا يقولون.

– عيد الصليب 14 أيلول/سبتمبر: وهو ذكرى عثور هيلانة ، أم الإمبراطور قسطنطين، على خشبة الصليب فاتخذ النصارى ذلك اليوم عيداً لهم يوقدون فيه النار اقتداءً بما فعلته هيلانة.

– عيد جميع القديسين 1 تشرين الثاني/اكتوبر. وثمة أعياد كثيرة أخرى

- **الفرق القديمة:**

1) (الملكانية: قالوا: إن الكلمة اتحدت بجسد المسيح، وتدرعت بناسوته. ويعنون بالكلمة: أقنوم العلم، ويعنون بروح القدس: أقنوم الحياة، ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنا، بل المسيح مع ما تدرع به ابن.. وقالوا: إن المسيح ناسوت كلي لا جزئي، وهو قديم أزلي من قديم أزلي، وقد ولدت مريم عليها السلام إلها أزليا، والقتل والصلب وقع على الناسوت واللاهوت معا. وأطلقوا لفظ الأبوة والبنوة على الله عزَّ و جلَّ وعلى المسيح).[1]

2) (النسطورية: قالوا: إن الله تعالى واحد ذو أقانيم ثلاثة: الوجود والعلم والحياة، وهذه الأقانيم ليست زائدة على الذات، ولا هي هو، واتحدت الكلمة بجسد عيسى عليه السلام كإشراق الشمس في كوة على بلورة، وكظهور النقش في الشمع إذا طبع بالخاتم.. وقالوا: إن القتل وقع على المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته؛ لأن الإله لا تحلُّه الآلام).[2]

3) (اليعقوبية: قالوا بالأقانيم الثلاثة إلا أنهم قالوا: انقلبت الكلمة لحما ودما، فصار الإله هو المسيح، وهو الظاهر بجسده بل هو هو.. وزعم أكثر اليعقوبية أن المسيح جوهر

---

(1) ((الملل والنحل)) : (266/1).

(2) ((المصدر السابق)) : (1\268).

واحد، أقنوم واحد إلا أنه من جوهرين، وربما قالوا: طبيعة واحدة من طبيعتين، فجوهر الإله القديم، وجوهر الإنسان المحدث تركب تركيبا، كما تركبت النفس والبدن، فصارا جوهرا واحدا أقنوما واحدا، وهو إنسان كله وإله كله).[1]

- **أهم الفرق المعاصرة:**

1) الأرثوذكس: هي أحد الكنائس الرئيسية الثلاث في النصرانية.. وأهم ما يتميزون به هو:

- أن الروح القدس انبثق عندهم من الأب فقط.
- تحريم الطلاق إلا في حالة الزنا، فإنه يجوز عندهم.
- لا يجتمعون تحت لواء رئيس واحد، بل كل كنيسة مستقلة بنفسها. وهذا المذهب منتشر في أوربا الشرقية وروسيا.

2) الكاثوليك: وهم أتباع البابا في روما، وأهم ما يتميزون به هو:

- قولهم بأن الروح القدس انبثق من الأب والابن معا.
- يبيحون أكل الدم والمخنوق.
- أن بابا الفاتيكان هو الرئيس العام لجميع الكاثوليك.
- تحريم الطلاق بتاتاً حتى في حالة الزنا.

---

(1) ((المصدر السابق)) : (1\270).

3) البروتستانت: ويسمون الإنجيليين: وهم أتباع مارتن لوثر الذي ظهر في أوائل القرن السادس عشر الميلادي في ألمانيا، وكان ينادي بإصلاح الكنيسة وتخليصها من الفساد الذي صار صبغة لها.

وأهم ما يتميَّز به أتباع هذه النحلة هو:

- أن صكوك الغفران دجل وكذب، وأن الخطايا والذنوب لا تغفر إلا بالندم والتوبة.
- أن لكل أحد الحق في فهم الإنجيل وقراءته، وليس وقفا على الكنيسة.
- تحريم الصور والتماثيل في الكنائس؛ لأنها مظهر من مظاهر الوثنية.
- منع الرهبنة.
- أن العشاء الرباني تذكار لما حلَّ بالمسيح من الصلب في زعمهم، وأنكروا أن يتحول الخبز والخمر إلى لحم ودم المسيح عليه السلام.
- ليس لكنائسهم رئيس عام يتبعون قوله.[1]

4) (المارونية، طائفة من طوائف النصارى الكاثوليك الشرقيين، قالوا بأن للمسيح طبيعتين ومشيئة واحدة، ينتسبون إلى القديس مارون، ويعرفون باسم الموارنة).[2]

---

(1) ينظر : ((دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية)) : (375،376).

(2) ((الموسوعة الميسرة)) : (2\626).

(تنتشر النصرانية اليوم في معظم بقاع العالم، وقد أعانها على ذلك الاستعمار والتنصير الذي تدعمه مؤسسات ضخمة عالمية ذات إمكانات هائلة).[1]

(1) ((المصدر السابق)) : (2\579).

الخلاصة

الخلاصة

إن النتيجة الحتمية والخلاصة الأكيدة للبحث في الأديان اليهودية والنصرانية – مهما طال أو قصر– هي واحدة، إن صح عقل الباحث وتجرد للحق دون عوائق، فيتضح بشكل بديهي لمن نظر في أصول هذه الديانات ومراجعها بل وتاريخها؛ مدى الانحراف الذي وصلت إليه عن رسالة أنبيائها موسى وعيسى عليهم السلام،

فنجد في اليهودية التناقض في العقائد والأحكام، فضلا عن مخالفة أصولها لطبيعة هذه الديانة التي يسميها أتباعها بالتوحيدية والسماوية، بدءًا من التوحيد، مرورا بالعقيدة في الله ورسله، وصولا إلى الإيمان بالبعث واليوم الآخر.

أما النصرانية فلا يخفى على من له أدنى اطلاع على تاريخ نشاتها حجم الانقطاع بين بعثة عيسى عليه السلام – بل ورفعه – وبين كتابة أناجيلها ووضع أصولها، ومدى التغيرات الجذرية التي طرأت على عقائدها بناءا على الظروف السياسية والتاريخية المستجدة، واختلافهم في تحديد طبيعة الإيمان بالتثليث –الذي هو أصل أصولهم– بما يصل بفرق النصرانية إلى حد التباين أو التفوه بالنقائض، إضافة إلى ما أحدثه اعتماد المجامع المسكونية وغيرها كمصدر من مصادر التشريع، بما تضمنته هذه المجاميع من سطوة بالآراء المخالفة وهيمنة الملوك عليها وتفسير نصوص الإنجيل بحسب بغيتهم ولو وصل الحال بهم إلى معارضة الأصول التي كانت معتمدة عند أسلافهم، من أوائل نشأة الديانة وصولا للأزمنة المتأخرة.

إن استحالة قبول العقول الصحيحة لعقائد اليهود والنصارى بما تضمنته من تناقضات، وافتقار مراجعها إلى العصمة عن الأخطاء البشرية والتغيرات الطارئة والتحولات الجذرية، وضعف الارتباط الوثيق بين الأزمنة المتقدمة والمتأخرة بسبب افتقار هذه الأديان للأسانيد التي بها يتمايز الصدق عن الكذب في الأخبار، وعدم وجود شريعة – في هذه الأديان – يتحاكم الناس إليها في كل زمان ومكان، مع اكتفاء أتباعها بتفسير النصوص بما يناسب حكام البلاد ورهبان الكنائس بعيدا عن حكم إلهي رشيد واضح..

كل هذا وغيره يدفعنا للقول بأن هذه الأديان فقدت أهم ما يحتاجه الدين ليكون دينا مقبولا عند أهل العقول، بدءا من التكامل إلى التوثيق والعصمة وثبات الأصول دون طروء التغيير والتحويل عليها؛ وبالتالي: إن هذه الديانات لا تصلح لتكون منهج حياة لأفراد الناس فضلا عن جماعاتهم ومجتمعاتهم وحكوماتهم.

المراجع

1. القاموس المحيط : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، إشراف تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة بيروت –لبنان، الطبعة الخامسة 1426هـ-2005م.
2. دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية : سعود بن عبد العزيز الخلف، مكتبة أضواء السلف الرياض – السعودية، 1418هـ-1997م.
3. الموقع الرسمي لوزارة الخارجية الإسرائيلية : https://mfa.gov.il.
4. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة : مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة 1418هـ.
5. البداية والنهاية : ابن كثير، دار المعارف بيروت-لبنان، 1410 هـ-1990م.
6. الإسلام والأديان دراسة مقارنة : مصطفى حلمي، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، 1424هـ-2004م.
7. بنو إسرائيل في القرآن والسنة : محمد سيد طنطاوي، دار الشروق القاهرة-مصر، الطبعة الثانية 1420هـ-2000م.
8. اليهودية واليهود - بحث في ديانة اليهود وتاريخهم ونظامهم الإجتماعي والإقتصادي : علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر القاهرة.
9. مقارنة الأديان - اليهودية : أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثامنة 1988م.
10. الكنز المرصود في قواعد التلمود : تعريب: يوسف حنا نصر الله، مركز الشرق العربي.

11. الفكر الديني اليهودي – أطواره ومذاهبه: حسن ظاظا، معهد البحوث والدراسات العربية، 1971م.
12. موسوعة اليهود واليهودية والصهوينة : عبد الوهاب المسيري، دار الشروق، 1999م.
13. اليهود تاريخ وعقيدة : كامل سعفان، دار الاعتصام، الطبعة الثانية.
14. موقع الدرر السنية : https://www.dorar.net/adyan/20
15. الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة : ناصر القفاري - ناصر العقل، دار الصميعي – الرياض، الطبعة الأولى - 1413 هـ 1992م.
16. موقع المعرفة التبشيري : www.maarefa.org
17. يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء – دراسة مقارنة للمسيحية : رؤوف شلبي، مكتبة الأزهر، 1394هـ-1974م.
18. الملل والنحل : محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، المحقق: أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية 1413هـ – 1992م.

فهرس الموضوعات